

02 - التعليق على تقريب التدمرية 5 ربيع آخر 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى اله واصحابه اجمعين.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه مشايخي ولجميع المسلمين امين - [00:00:01](#)

قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى في تقريب التدميرية فصل الاصل الساني الاصل الثاني في القدر والشرط. القدر تقدير الله تعالى لما كان وما يكون ازلا وابدا. والايمان بالقدر احد اركان الايمان الستة التي بينها رسول الله -

[00:00:16](#)

صلى الله عليه وسلم لجبريل حين سأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والايمان بالقدر والشرع من تمام الايمان الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - [00:00:36](#)

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله فصل الاصل الثاني في القدر والشرع والاصل الاول تقدم في كلام المؤلف رحمه الله وهو في الصفات. يقول القدر تقدير الله تعالى لما كان وما يكون ازلا وابدا - [00:00:56](#)

وان شئت فقل القدر ما قدره الله تعالى بحسب ما تقتضيه حكمته ما قدره مما سيكون بحسب ما تقتضيه حكمته سبحانه وتعالى والايمان بالقدر كما ذكر المؤلف رحمه الله احد اركان الايمان الستة - [00:01:14](#)

كما في الحديث وهو من اهمها وهو الذي حصل فيه الاختلاف ولهذا لاهميته اعاد العامل عليه الصلاة والسلام قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ولم ولم لم يقل وبالقدر قال وتؤمن بالقدر - [00:01:37](#)

وهذا دليل على العناية به والايمان بالقدر والشر من تمام الايمان بالربوبية وذكر المؤلف رحمه الله المراتب مراتب الايمان بالقدر وهي الايمان بعلم الله وبكتابته وبخلقه وبمشيئته كما يأتي ان شاء الله. نعم - [00:02:01](#)

قال رحمه الله تعالى وللإيمان بالقدر مراتب اربع. المرتبة الاولى الايمان بان الله تعالى قد علم بعلمه الازلي الابدی ما كان وما يكون من صغير وكبير وظاهر وباطن مما يكون من افعاله او افعال مخلوقاته - [00:02:24](#)

المرتبة الثانية الايمان بان الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة فما من شيء كان او يكون الا وهو مكتوب مقدر قبل ان يكون ودليل هاتين المرتبتين. طيب الثاني الايمان بان الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء حتى تقوم

الساعة - [00:02:42](#)

كما جاء في الحديث ان الله تعالى لما خلق القلم قال له اكتب قال ربي وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فجرى فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة - [00:03:05](#)

والكتابة انواع النوع الاول ما كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ ما كتبه في اللوح المحفوظ كما هنا فهذا لا يتبدل ولا يتغير قال الله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب - [00:03:22](#)

لكن قد يحصل التغيير فيما في ايدي الملائكة النوع الثاني من الكتابة الكتابة العمرية كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وفيه. فيأتي الملك فينفخ فيه الروح ويكتب رزقه واجله - [00:03:48](#)

وشقي او سعيد هذي كتابة عمرية لكل انسان والنوع الثالث من الكتابة الكتابة الحولية في كل عام وذلك في ليلة القدر قال الله تعالى حاميم والكتاب المبين. انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين. فيها يعني في هذه الليلة - [00:04:14](#)

تفرق كل امر حكيم امرا من عندنا والرابع كتابة يومية وقد استنبطها بعض العلماء رحمهم الله من قوله تعالى كل يوم هو في شأن

قال رحمه الله تعالى ودليل هاتين المرتبتين في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:04:43](#) اما الكتاب فمنه قوله تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض. ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. وقوله مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا ركب ولا - [00:05:11](#) بسم الله في كتاب مبين واما السنة فمنها قوله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. قال عرشه على الماء. اخرجته مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما - [00:05:31](#) وروى البخاري في صحيحه من حديث عمران ابن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان على الماء ثم خلق السماوات والارض وكتب في الذكر كل شيء - [00:05:50](#) وروى الامام احمد والترمذي من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم قل اكتب قال ربي وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. وهو حديث حسن - [00:06:06](#) المرتبة الثالثة الايمان بمشيئة الله تعالى وانها عامة في كل شيء. فما وجد موجود ولا عدم معدوم من صغير وكبير وظاهر وباطن في الارض في السماوات والارض الا بمشيئة الله عز وجل. سواء كان ذلك من فعله تعالى ام من ام من فعل مخلوقاته - [00:06:24](#) المرتبة الرابعة الايمان بخلق الله تعالى وانه خالق كل شيء. طيب هذا الايمان بمشيئة الله تعالى وانها عامة. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وكل شيء شاءه الله تعالى فانه كائن لا محالة - [00:06:44](#) وما لم يشأ لم يكن ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام اعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك كما قدر الله تعالى وشاء ان يصيب الانسان فلا محالة ولا مناص - [00:07:02](#) وما لم يقدره الله تعالى فانه لن يصيبك. حتى لو اجتمع جميع الخلق. ولذلك في رواية اخرى واعلم ان الخلق لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - [00:07:22](#) ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. نعم قال رحمه الله تعالى المرتبة الرابعة الايمان بخلق الله تعالى وانه خالق لشيء من صغير وكبير وظاهر وباطن وان خلقه - [00:07:37](#) شامل عياني لايان هذه المخلوقات وصفاتها وما يصدر عنها من اقوال وافعال واثار. طيب هذي اربع مراتب او المرتبة الاولى العلم والثانية الكتابة والثالثة المشيئة والرابعة الخلق هذه مراتب الايمان - [00:07:55](#) بالقضاء والقدر وقد جمعت في قول الناظم علم كتابة مولانا مشيئته وخلقته وهو ايجاد وتكوينه علم كتابة مولانا مشيئته وخلقته وهو ايجاد وتكوين قال رحمه الله تعالى ودليل هاتين المرتبتين قوله تعالى الله خالق لشيء وهو على كل شيء وكيل. له مقاليد السماوات والارض - [00:08:14](#) وقوله الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك. وخلق كل شيء فقدره تقديرا. والله خالق وكل كل شيء. فهو سبحانه وتعالى خالق للخلق وخالق لافعالهم - [00:08:47](#) افعالنا مخلوقة لله عز وجل لكنها بمشيئة بمشيئتنا المتعلقة بمشيئة الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. اذا خالقوا كل شيء فكل شيء في هذا الكون فالله تعالى هو الذي خلقه. حتى ما يخلقه الادمي او يصنعه الادمي فانه من الله - [00:09:03](#) لان الله تعالى قد خلق الادمي وخلق افعاله فترجع الى الله تعالى. نعم قال رحمه الله تعالى وقوله والله خلقكم وما تعملون ولم يخلق شيئا الا بمشيئته. لانه تعالى لا مكره له. له كمال ملكه وتمام سلطانه. قال الله تعالى مبينا ان فعله بمشيئته - [00:09:26](#) ويفعل الله ما يشاء. وقال الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال مبينا ان فعل مخلوقاته بمشيئته لمن شاء منكم ان يستقيم. وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. وقال ولو - [00:09:50](#) يا الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيئات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر. ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد - [00:10:07](#) والقدر لا ينافي الاسباب القدريية او الشرعية التي جعلها الله تعالى اسبابا. فان الاسباب من قدر الله تعالى وربط المسببات باسبابها هو

مقتضى الحكمة التي هي من من اجل من اجل صفات الله عز وجل. والتي اثبتها الله لنفسه في مواضع كثيرة من كتابه - [00:10:19](#) ومن الاسباب القدريّة قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في في السماء كيف يشاء. ويجعله كسفا الودق يخرج من خلاله. يعني ان الله عز وجل قد جعل لكل شيء سببا - [00:10:39](#)

فمثلا الله الذي يرسل الرياح وتثير سحابا فيرصده في السماء كيف يشاء. ويجعله كسفا فتري الودق يخرج من خلاله. لو شاء سبحانه وتعالى لانزل المطر من غير ذلك لكن جعل له سببا فكل امر من الامور الشرعية والكونية - [00:10:56](#) قد جعل الله تعالى له اسبابا نعم الى قوله قال رحمه الله الى قوله فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها. ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء - [00:11:16](#)

شيء قدير. ومن الاسباب الشرعية قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. يعني ان القرآن سبب للهداية. قد جاءكم الى الله نور - [00:11:30](#)

وكتاب مبين يهدي به الله والقرآن سبب للهداية كما قال عز وجل في اية اخرى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. نعم - [00:11:50](#) قال رحمه الله تعالى وكل فعل رتب الله عليه عقابا او ثوابا فهو من الاسباب الشرعية باعتبار كونه مطلوبا من العبد. ومن الاسباب القدريّة باعتبار وقوعه بقضاء الله وقدره. طيب كل فعل رتب الله عليه عقابا او ثوابا فهو من الاسباب الشرعية - [00:12:11](#) رتب الله تعالى ثوابا على العمل الصالح. فهذا العمل الصالح سبب من الاسباب الشرعية لنيل الثواب ونيل محبة الله عز وجل وهو ايضا من الاسباب القدريّة باعتبار وقوعه بقضاء الله وقدره - [00:12:31](#)

مثال ذلك الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه هذا سبب شرعي فاذا حج الانسان واتصف بالاولى والوصاف التي يكون بها حجه مبرورا فقد فعل السبب الشرعي - [00:12:48](#) لحصول هذا الثواب وقوع فعل هذا الحج ووقوعه ايضا هو كائن هو هو سبب فكل سبب شرعي فهو سبب قدري فهو سبب شرعي باعتبار حصول الثواب. وهو سبب قدري باعتبار ان وقوعه كائن بقضاء الله وقدره - [00:13:09](#) قال رحمه الله تعالى والناس في الاسباب طرفان ووسط. فالطرف الاول لفات انكروا تأثير الاسباب. وجعلوها مجرد علامات يحصل الشيء عندها لا بها حتى قالوا ان انكسار الزجاج بالحجر اذا رميتها به حصل عند الاصابة لا بها. وهؤلاء - [00:13:32](#) يعني من انكر الاسباب وجعلوها مجرد علامات. ليس لكن لا يحصل بها المسبب حتى انك لو رميت زجاجا بحجر وانكسر قالوا انكسار الزجاج ليس بالحجر وانما الانكسار حصل عنده لا به. عنده لا به - [00:13:54](#)

وهؤلاء كما قال المؤلف خالفوا السمع وكابروا الحس وانكروا حكمة الله. نعم قال رحمه الله تعالى وهؤلاء خالفوا السمع وكابروا الحس وانكروا الحكمة الله تعالى في ربط المسببات باسبابها. نعم. والطرف الثاني طيب رأى رضي الله عنه - [00:14:16](#) تعالى ربط الامور باسبابها والمسببات باسبابها ولذلك التوكل لا يتم التوكل على الله تعالى حقيقة الا بفعل الاسباب التوكل هو صدق الاعتماد على الله تعالى في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة بالله ودفع وفعل - [00:14:33](#)

الاسباب والناس ايضا هنا بين طرفان ووسط في التوكل منهم من اعتمد على الله وحده ولم يفعل السبب ومنهم من فعل اعتمد على السبب دون تفويض الامر الى الله اما الذين يعتمدون على الله تعالى دون فعل السبب. فهؤلاء قد طعنوا في حكمة الله - [00:14:55](#) الاعتماد على الله تعالى فقط دون افتون فعل الاسباب هذا طعن في حكمة الله. لان الله تعالى جعل لكل شيء سببا. فالذي مثلا لا يتزوج ويقول اللهم ارزقني ذرية او يقول اللهم ارزقني مالا ولا يفعل الاسباب من عمل وصنعة. هذا طعن في حكمة - [00:15:21](#)

ماذا؟ في حكمة الله والذي يعتمد على السبب وحده ولا يفوض امره الى الله الطعن في كفاية الله بان من يتوكل على الله فهو فهو حسبه. اذا التوكل لا بد فيه من امرين - [00:15:45](#)

تفويض واعتماد على الله. وثانيا ان يفعل السبب. فاذا اخل باحدهما فليس متوكلا بل متواكلا لانه اذا اعتمد على السبب وحده طعن

في ماذا في كفاية الله. وان اعتمد على الله دون فعل السبب فقد طعن في حكمة الله. نعم - [00:16:02](#)

قال رحمه الله تعالى والطرف الثاني بولاة اثبتوا تأثير الاسباب. لكنهم غلوا في ذلك. وجعله وجعلوها مؤثرة ذاتها وهؤلاء وقعوا في الشرك حيث اثبتوا موجدا مع الله تعالى. وخالفوا السمع والحس. فقد دل الكتاب والسنة واجماع الامة على انه لا خالق - [00:16:25](#) الا الله. يعني الذين يقولون ان الاسباب مؤثرة بذاتها. فالمرض فالمرض مميت بذاته. لا بتقدير الله وهؤلاء طعنوا لانهم جعلوا مع الله عز وجل شريكا. وقعوا في الشرك حيث اثبتوا موجدا ومتصرفا في هذا الكون سوى سوى الله تعالى. فمثلا لو ان انسانا مرض بمرض ثم مات يقول مات لا بتقتل بسبب - [00:16:48](#)

المرض فيحيلون الامر على الاسباب دون مسببها وهو الله عز وجل. وهذا باطل لأن لأنا نشاهد رجلين احدهما يصاب بالمرض ويشفى والاخر يصاب بالمرض ويهلك مع ان المرض واحد بل قد يكون مرض من شفي اعظم من مرض من مات نعم - [00:17:13](#) قال رحمه الله تعالى كما اننا نعلم بالشاهد المحسوس ان الاسباب قد تتخلف عن مسبباتها باذن الله. كما في تخلف النار لابراهيم الخليل حين القي فيها. فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. فكانت بردا وسلاما - [00:17:40](#) ولم يحترق بها. نعم. مع انها في الاصل محرقة لكن الله عز وجل لكن هنا تخلف السبب بتقدير الله. نعم قال رحمه الله تعالى واما

الوسط فهم الذين هدوا الى الحق. وتوسطوا بين الفريقين واخذوا بما واخذوا بما معه - [00:18:00](#) فاخذوا بما مع كل واحد منهما من الحق. طيب هنا سؤال هل التوسط والوسط دائما يكون خيرا او دائما يكون فاضلا نقول لا ليس على الاطلاق. التوسط او الوسط اذا كان بين بين امرين متضادين متنافرين فهو خير - [00:18:22](#)

لكن اذا لم يكن كذلك فليس على اطلاقه ولهذا قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات المقتصد الان هو الوسط. لكن هل هو هل هو الخير - [00:18:45](#) اليس الخير. الخير هو السابق فليس الوسط او التوسط دائما يكون هو هو الخير لكن في الغالب الاعم ان الوسط والتوسط اذا كان بين شيئين متنافرين متضادين فهو الذي يكون يعني مثلا اثبات - [00:19:05](#)

ونفي الوسط يكون هو الحق نظير ذلك ايضا في الامور الشرعية في الوتر اختلف العلماء في الوتر منهم من قال انه واجب مطلقا ومنهم من قال انه سنة مطلقا توسط شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقال انه واجب على من له ورد من الليل. فهذا قول وسط بين من يوجب مطلق - [00:19:24](#)

وبين من ينفي مطلقا. نعم قال رحمه الله تعالى فاثبتوا فاثبتوا للاسباب تأثيرا في مسبباتها. لكن لا بذاتها بل بما اودعه الله تعالى فيها من القوة الموجبة وهؤلاء هم الطائفة الوسط الذين وفقوا للصواب. وجمعوا بين المنقول والمعقول والمحسوس - [00:19:51](#) واذا كان القدر لا ينافي الاسباب الكونية والشرعية فهو لا ينافي ان يكون للعبد ارادة وقدرة يكون بهما فعله. فهو مريح قادر فاعل. لقوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. وقوله وغدوا وغدوا على حرب قادر - [00:20:14](#)

وقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. وقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليه لكنه غير مستقل بارادته وقدرته وفعله. كما لا تستقل الاسباب بالتأثير في مسبباتها. لقوله تعالى لمن شاء منكم - [00:20:34](#) ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. طيب وهذا ايضا قول وسط بين من ينفي الارادة والقدرة اي عبد من ينفيها ويقول انه مجبر وبين من يرى ان العبد مستقل بارادته وقدرته - [00:20:55](#)

فالناس هنا ايضا في هذا الباب طرفان ووسط منهم بل يقول ان العبد مجبر ويسلبونه الارادة والقدرة والاختيار ومنهم من يقول ان العبد مستقل بعمله. ولا تعلق لارادة الله به - [00:21:15](#)

والقول الوسط هو ان العبد له ارادة وله قدرة ومشينة لكن هذه المشينة وهذه القدرة تابعة بمشيئة الله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. نعم - [00:21:34](#)

الجبرية الان يقول العبد مجبر يعني احتج عليهم قيل لو ان شخصا صفع هذا الذي يقول هذا القول على وجهه يحتج ولا ما يحتج يقول انا انا مجبر قال تعال تعال مجبر واعطيه كف على وجهه - [00:21:53](#)

انا مجبر يحتج او لا لا ما يحتج يقول لا لا يوافق في هذا نعم قال رحمه الله تعالى ولان ارادته وقدرته وفعله من من صفاته. وهو مخلوق فتكون هذه الصفات مخلوقة ايضا. لان الصفات - [00:22:13](#)

تابعة للموصوف فخالق الاعميان خالق لاوصافها. فان قال قائل افلا يصح على هذا التقرير ان يحتج بالقدر من خالف في الشرع فالجواب ان الاحتجاج بالقدر على مخالفة الشرع لا يصح. نقف التقرير الطويل - [00:22:34](#)